بين الاعتداءات الكتائبية والاعتداءات الاسرائيلية

تشهد الساحة اللبنانية جوا مشحونا بالتوتر ، يهدد بالانفجار بين حين واخر .
ولهذا التوتر جذور عميقة ، الا ان اسبابه المباشرة تتجلى باعتداءات الكتائب الفاشية واستفزازاتها ، والاعتداءات الاسرائيليه المتكررة على قرى الجنوب في نفس الوقت .

واذا كانت حصيلة الاعتداءات الكتائبية الاخيرة على المواطنين حوالى ٣٠٠ اصابة بين قتيل وجريح وتدمير عشرات البيوت فان حصيلة الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية في نفس الاونة ، كانت خطف عدد كبير من المواطنين وتفتيش بيوتهم ومقتل ٩ اطفال ابرياء وجرح ٣ اصاباتهم خطيرة ، وحرق مزروعاتهم .

ان تصاعد هذه العمليات من قبل عصابات الكتائب وعصابات الصهاينة في نفس الوقت اي في الوقت الذي تستعرفيه حملة الاتصالات والزيارات والتصريحات على جميع الجبهات لتكتيل الجهود العربية لاتمام عملية اخراج التسوية الاستسلامية بشكل لا يلقي اللوم على اي طرف من الاطراف المشاركة بالتسوية وحده ، ومنها المقاومة الفلسطينية طبعا واذا اختلفت اهداف الاعتداءات المباشرة لكل من الاسرائيليين والكتائبيين بالشكل فانها تلتقي من حيث الجوهر وعلى المدى البعيد .

واذا كان هدف اسرائيل من هذه العمليات هو ارهاب المواطنين كي لا يتعاملوا مع المقاومة الفلسطينية اولا . وتشكيل ضغط على الحكومة اللبنانية لكي تضايق على المقاومة ثانيا . بالوقت التي تحرص فيه الحكومة اللبنانية على علاقاتها بالمقاومة لاعتبارات عديدة منها : حرص الحكومة على علاقتها بالانظمة العربية حتى تكون طرفا من الاطراف المفاوضة بمؤتمر جنيف ، ولتحل مشكلة تواجد الفلسطينيين في لبنان ، والحرص هذا نابع من تقديرهم لضرورة بقاء منظمة التحرير الفلسطينية السائرة نحو جنيف حتى تشكل غطاء للمنحرفين الضالعين بالحل الاستسلامي الخياني ، كما تعمد اسرائيل لهذه الاعتداءات ليس فقط للتعبير عن حقيقتها العدوانية فقط بل ايضا للتخفيف من حدة القلق النفسي الذي يعيشه المواطنون الاسرائيليون والذي زاد مع تزايد العمليات الفدائية في الداخل والتي عجزت اسرائيل عن وقفها رغم كل اجراءاتها المشددة ورغم كل وسائل العنف التي استعملتها ورغم هدوء الجبهات العربية المناخمة

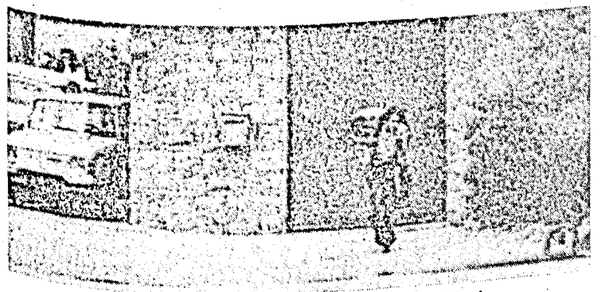

.. وحمل شاب احد الجرحى على ظهره لنقله الى المستشفى

لها اما اهداف الاعتداءات الكتائبية فهي "ضرب اي تحرك وطني من شانه ان يزعزع اسس نظام طبقة الـ ٤٪ المستغلة والتي تشكل الكتائب جزءا منها و"ضرب المقاومة لتجريد الحركة الوطنية من حليفها الاساسي خوفا من ابعاد عملية التلاحم القائمة بين اللبنانيين والفلسطينيين من جهة وبين اللبنانيين والشعوب العربية من جهة ثانية .

لكي تجعل المقاومة طرفا ضعيفا مجردا من سلاحه ومن جماهيره لتستطيع فرض هيبتها ووصايتها عليه لان بقاء السلاح بايدي المقاومة يعني وجود قوة وطنية تقف بالمرصاد في وجه سلطتها الرجعية ، كما ترى بضرب المقاومة سبيلا لفرض هيبتها — على الجماهير اللبنانية — التي نزعزعت لان وجود المقاومة المسلحة شكل حافزا للجماهير اللبنانية لان تنتفض لتتحرر من سلطة الاستغلال والاحتكار ومن الارتباطات بمعسكر القوى الامبريالية — الرجعية .

الدولة تتاجر بأرواح المواطنين

ان الفساد الذي يعبث بكل جوانب حياة مجتمعنا اللبناني والذي يشكل ظاهرة انحطاط القوى الطبقية السائدة والمتحكمة بمقدرات شعبنا ، يشكل الجوهر الاساس لنظام الاقلية المستشرة في لبنان . ولم يعد امام هذه الاقلية ادنى مستوى من التفكير في ما تعانيه الطبقات الشعبية الكادحة والتي تشكل الاغلبية الساحقة والمسحوقة من المجتمع اللبناني ، والمتحملة لشتى انواع البؤس والفقر والاضطهاد من جراء هذا الواقع الذي يتحكم بمصيرها وحياتها .

وقد بلغ « حرص » الدولة على سلامة مواطنيها درجة لا مثيل لها من الاستهتار بكل قيم الانسانية واخلاقها ، حيث اصبحت المتاجرة بحياة هذا الشعب ، سلعة متداولة لدى حكامه وتجار دمائه . ففي الفترة الاخيرة اقدم وزير الزراعة سليمان العلي على فتح باب استيراد اللحوم المجلدة والمبردة من الهند بعد جدل طويل مع الخبراء والاطباء البيطريين الذين رفضوا القبول بهذه الصفقة بعد ان تاكد لهم ان اللحوم الاسيوية مصابة بامراض استوائية خطيرة . ورغم ذلك جدد سليمان العلي وللمرة الثانية استيراد اللحوم المجلدة والمبردة من الهند بكمية مقدارها ٨٠ طنا . ومددها الى ٧٥/٤/٣٠ . في ٣ ايار مدد مدتها من ٧٥/٥/١ الى اب ٧٥ . وقد اثارت هذه القضية مناقشات هامة وجدلا عنيفا لدى جمعية الاطباء البيطريين لمنع دخول هذه الكمية كونها تشكل خطرا على الصحة العامة . والحالة الوحيدة التي اعلنت الجمعية انها تسمح فيها بادخالها هي لصق صورة عن نتاج التحليل في مختبر الفنار مع كل قطعة لحم ، شرط ان يتم توضيبها وتجليدها وهي مرفقة بالتقرير مترجما الى اللغة العربية على ان تضاف اليها العبارة الاتية : « هذا الصنف من اللحم يحتوي على الاوبئة والجرائم التي اثبتتها التحاليل المخبرية » .

فالى هذا الحد وصلت المتاجرة بارواح المواطنين لدى حكامنا المنادين بالديمقراطية ؟ وهل اصبحت الديمقراطية تحكما في رقاب الشعب وجماهيره الكادحة عن طريق فرض مواد غذائية تحتوي على شتى الجرائم والاوبئة الاستوائية ؟ فلمصلحة من استمرار السكوت عن مثل هذه الصفقات — الجرائم؟

لهذا ! فالجماهير اللبنانية اصبحت امام خيارين لا ثالث لهما : اما ان تقبل بمثل هذا الواقع ويكون مصيرها التسمم والموت عن طريق مثل هذه اللحوم ، واما ان تناضل وتقاتل ضد هذا النظام وحكامه الى ان يصبح لحم هؤلاء الحكام كتلك التي يريدون استيرادها من الهند .

والطريق الثاني طبعا هو الافضل كي تتخلص هذه الجماهير من هذه الحالة التي وصلت اليها والتي فرضها عليها دعاة ممثلي مصالحها ، وتضمن بالتالي حياتها ومصيرها .

الحلقة الثانية والاخيرة

لاعمال العالم كله اتحدوا

كيم ايل سونغ

فلنمنع انقسام الأمة ولنوحّد الوطن

خطاب القاه في الاجتماع الجماهيري في مدينة بيونغ يانغ ترحيبا بالوفد الحزبي والحكومي لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية في ٢٣ حزيران ١٩٧٣ .

■■■

٢ — في سبيل تحسين العلاقات بين شمالي وجنوب وتعجيل توحيد البلاد ، ينبغي تحقيق التعاون والتبادل بين الشمال والجنوب في كل النواحي من الميادين السياسية والعسكرية والدبلوماسية والاقتصادية والثقافية .

يكتسب التعاون والتبادل بين الشمال والجنوب في كافة النواحي قدرا بالغ الاهمية في اعادة اتصال الخطوط القومية المقطوعة وفي توفير الظروف السابقة لتوحيد الشمال والجنوب . ليس الا بتحقيق التعاون والتبادل بين الشمال والجنوب بكافة النواحي ، يمكن زيادة توطيد اتفاقية السلام التي سيتم ابرامها بينهما . ان حكام كوريا الجنوبية يدعون بمجرد الكلام الى « فتح باب المجتمع بصورة كاملة » امام المجتمع الاخر ، ولكنهم في الحقيقة ، يخافون من تحطيم كل الحواجز القائمة بين الشمال والجنوب ويعارضون بعناد التعاون والتبادل بين الشمال والجنوب .

لا يتعاون حكام كوريا الجنوبية بين اطراف الامة ، بل يقومون الان بالتواطؤ مع القوى الخارجية ويجرون الراسمال الاجنبي الاحتكاري دون ما تحديد لكي يحولوا اقتصاد كوريا الجنوبية الى اقتصاد تبعي كامل ، وليس هذا فحسب بل ، عمدوا الى ادخال الصناعات التي تلوث الهواء والتي تلقى من الرفض والنبذ حتى في البلدان الاجنبية على اعتبار انها « صناديق النفايات » ، مما ادى الى تلوث ارضنا الجميلة الموشاة بالذهب .

اننا نؤكد مرة ثانية بان حكام كوريا الجنوبية ، اذا كان لديهم الضمير الوطني ولو قليلا ، عليهم ان ينطلقوا الى تطوير الاقتصاد لصالح امتنا عن طريق استخراج الثروات الطبيعية لبلادنا بصورة مشتركة ، والى تحقيق التعاون القومي في كافة النواحي .

٣ — في سبيل حل مسالة توحيد البلاد وفقا لرغبات ومتطلبات شعبنا ، ينبغي جعل الشعب العريض من مختلف الطبقات والفئات للشمال والجنوب يشترك في العمل الوطني لكل الامة من اجل توحيد الوطن .

اننا نعتبر ان الحوار بين الشمال والجنوب من اجل توحيد الوطن ينبغي الا يقتصر على نطاق الحكام في الشمال والجنوب ، بل يجب ان يجري على نطاق الامة كلها .

وفي سبيل هذا ، نقترح ان يتم عقد جلسة مجلس الامة الكبير حيث يشترك ممثلو مختلف الطبقات والفئات الشعبية للشمال والجنوب ، بما فيهم العمال والفلاحون العاملون والمثقفون الكادحون والطلبة الشباب والجنود في القسم الشمالي ، والعمال والفلاحون والطلبة الشباب والمثقفون والعسكريون والرأسماليون الوطنيون والطبقة البرجوازية الصغيرة في كوريا الجنوبية وممثلو مختلف الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية فيهما ، وان نحل في هذه الجلسة مسالة توحيد البلاد عن طريق التشاور الواسع .

٤ — ان الشيء الهام الذي ينطوي على اهمية قصوى في تعجيل توحيد البلاد اليوم هو اقامة النظام الكونفدرالي بين الشمال والجنوب ، القائم على الاسم الواحد للدولة .

من الطبيعي انه قد تكون هناك مختلف الطرق للتوحيد التام للبلاد .

اننا نعتبر ان السبيل الاكثر معقولية لتوحيد الوطن هو اقامة النظام الكونفدرالي بين الشمال والجنوب ، دون مساس النظامين الحاليين القائمين في الشمال والجنوب بصورة مؤقتة ، بناء على عقد جلسة مجلس الامة الكبير وتحقيق التلاحم القومي الكبير ، في هذه الظروف الناشئة .

وفي حالة اقامة النظام الكونفدرالي بين الشمال والجنوب ، من الجيد ، بالنسبة لاسم الدولة الاتحادية ، ان نطلق عليها جمهورية كوريو الاتحادية وذلك باحياء اسم كوريو التي كانت معروفة في العالم وعلى نطاق واسع ، بصفة دولة موحدة كانت قائمة على طول نطاق بلادنا . وهذا سيكون اسم الدولة مقبولا ومناسبا للجانبين الشمالي والجنوبي على حد سواء .

ان اقامة جمهورية كوريو الاتحادية ستفدو مجالا حاسما يفتح الطريق المؤدي الى الحيلولة دون انقسام البلاد والى تحقيق الاتصال والتعاون بين الشمال والجنوب على نطاق شامل والى تعجيل التوحيد التام .

٥ — نحن نعتبر انه ينبغي منع انقسام بلادنا الابدي الى كوريتين بسبب تسمير الانقسام ، وسير الشمال والجنوب بصورة مشتركة في مجال العلاقات الخارجية ايضا .

من الصحيح اننا نطور علاقات الدولة على اساس المساواة والمنافع المتبادلة مع جميع البلدان التي تعامل جمهوريتنا معاملة ودية ، ولكننا نعارض بحزم شتى المناورات الرامية الى الاستفادة من ذلك لاصطناع كوريتين .

اننا نطالب بانه على الشمال والجنوب الا ينضما منفصلين الى الامم المتحدة ، وباعتقادنا ، انه اذا